مجلة الآداب
المجلد: 20، العـــدد: 1، أكتوبر 2020
الصفحات: 283 - 302

تجربة المملكة العربية السعودية في تعليم العربية للناطقين بغيرها من خلال معجم "المعجم العربي بين يديك" –دراسة في المفردات الثقافية والاتصالية–

The experience of the Kingdom of Saudi Arabia in teaching Arabic to non-native speakers through the dictionary "The Arabic dictionary at your fingertips" - a study of cultural and communication vocabulary –

ط. د. بسمة سيليني
جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل– الجزائر. abasmahbasma@gmail.com

تاريخ الإرسال:2020/04/27 تاريخ القبول:2020/08/16 تاريخ النشر: 2020/10/10

ملخص:
لقد أضحى في البحث اللّساني التّطبيقي المعاصر الاهتمام بتعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها من أهم مباحث اللّسانيات التّطبيقية، خاصّة كون العالم أصبح يضطلع بكلّ ما له شأن بقضية العولمة وجعل العالم قرية صغيرة، على أنَّ مسألة تعليم العربية للناطقين بغيرها مسألة في غاية الاهتمام، لحاجة النّاطقين بغيرها لتعلّم هذه اللغة، والاطّلاع على تاريخ الحضارة العربية وثقافتها، ويمثل المبحث المعجماتي الوسيلة التعليمية المهمّة لتطوير البحث في تعليمية اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها، خاصة كون الصّناعة المعجمية تفتقر إلى معاجم متخصصة لتعليمها للنّاطقين بغيرها، لذلك يعدّ معجم "**العربيّة بين يديك**" الصّادر عن المملكة العربية السّعودية تجربة في تعليم العربية للناطقين بغيرها أنموذجا تعليميا، من هنا نهدف من خلال هذه الدّراسة إلقاء الضوء على المفردات الثّقافية والدّالة على المواقف الاتّصالية، لتبيان انعكاس مفردات اللّغة على الثّقافة والمواقف التّواصلية لمتكلّميها، ولحاجة متعلّميها غير النّاطقين بها للتّواصل بها مع النّاطقين بها، نظرا للفائدة المرجوّة لمثل هذه التّصنيفات في إعداد معاجم فعّالة لتعليم العربية للناطقين بغيرها.

كلمات مفتاحية: المعجم التّعليمي – المفردات الثّقافية والاتّصالية — تعليم العربية للناطقين بغيرها

المؤلف المراسل: ط. د بسمة سيليني

Abstract:
In the applied applied linguistic research, it has become clear that interest in teaching Arabic to speakers of other languages is one of the most important topics of applied linguistics, especially since the world has undertaken everything related to the issue of globalization and made the world a small village, although the issue of teaching Arabic to speakers of other languages is an issue of great concern, The need for speakers of other languages to learn this language, and access to the history of Arab civilization and its culture. From the Kingdom of Saudi Arabia, an experiment in teaching Arabic to non-native speakers as an educational model. Hence, through this study, we aim to shed light on the cultural vocabulary and the indication of communicative situations. To demonstrate the reflection of language vocabulary on the communicative culture and attitudes of its speakers, and the need of its non-native learners to communicate with its speakers, given the usefulness of such classifications in preparing effective dictionaries for teaching Arabic to speakers of other languages.
***Keywords*:** Educational Dictionary - Cultural and Communication Vocabulary - Teaching Arabic to Speakers of Other Languages.

مقدمة:

يجب يمثّل المعجم التّعليمي وسيلة تعليميّة هامّة في اكساب المتعلم مهارات تعلّم اللغة نظرا للثروة المفرداتية التي يحتويها، ولأهمّيتها تمثّل المفردات إرث الأمّة وثقافتها وحضارتها، فالمعجم التعليمي هو مجموعة المفردات الموضوعة لفئة معينة لغرض تعليمي، وتعدّ مفردات اللّغة الدّالة على المحتوى الثّقافي والمواقف التّواصلية من أهمِّ المفردات التي يركّز عليها واضعي مناهج تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها، ذلك أن متعلمي اللّغات الأجنبية هم في حاجة ماسّة إلى تلقي تعلّم اللّغة وفق ما تدلّ عليه المفردات الثّقافية اللّغوية، من مواقف اتّصالية وثقافية، والذي يمكّنهم من استخدام اللّغة العربية في مختلف المواقف الخطابية، وهناك الكثير من الأعمال التي اعتنت بالدراسة في وضع المفردات في معاجم متخصّصة لتعليم العربية للنّاطقين بغيرها.

لذلك اعتنى حقل ديداكتيكا اللّغات بالمسألة التّعليمية لتعليم اللّغات للناطقين ولغير النّاطقين باللّغة، وبالمسائل التي من شأنها تقريب المفاهيم اللّغوية والثّقافية الاتّصالية للمتعلمين الناطقين بلغات أخرى، لذلك لا يمكن فصل اللغة عن الثّقافة، كيف ذلك وهي المنبع الأصيل الّذي

تفصح عنه بخصوص اللّغات وثقافات الشّعوب، وهذا لا يتم إلا بصناعة معاجم تعليمية متخصّصة في تعليم اللغات.

وتعدّ اللّغة العربيّة كغيرها من اللّغات تحوي على ذخر هائل من العادات والتّقاليد والمفاهيم المرتبطة بالتّبليغ والتّواصل والثّقافة. إذ أصبح الانغماس في الثقافة المجتمعية ضرورة ملحّة للتّعليم، وهذا ما من شأنه تعزيز انتشار تعليم اللّغة العربيّة عالميا، وفق المقاربات الحديثة في تعليمية اللّغات، وهو ما اضطلع عليها الباحثون بتسمية المقاربة متعدّدة الثّقافات.

وتمثل تجربة المملكة العربية السعودية في تعليمية اللغة العربية للنّاطقين بغيرها فرصة تعليميّة هائلة للمتعلّمين الأجانب، الذي يريدون تعلّم اللّغة العربية لاحتياجاتهم الخاصّة في تعلّم هذه اللغة المهمّة ودوافعهم في ذلك عديدة، خاصة كون المملكة العربية السعودية هي مملكة السياح الأجانب إضافة إلى تموقعها بين دول الشّرق الأوسط وقبلة المسلمين في جميع أنحاء العالم. وهذا ما أملى علينا الإشكالية التالية:

كيف كانت تجربة المملكة العربيّة السّعودية في تعليم العربية للناطقين بغيرها من خلال معجم العربية بين يديك؟ وما أهمية المفردات الثّقافية والتّواصلية في المعجم في تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية اتبعنا المنهج الوصفي مدعما بآليات التّحليل والإحصاء. وعليه جاءت محاور البحث وفق الخطة التالية:

1. المعجم العام والمعجم المتخصّص.

2. الموضوعات الثقافية والمواقف التعليمية الاتصالية في المعجم التعليمي.

3. أسس وضع المعجم التعليمي:

4. تجربة المملكة العربية السعودية في وضع معجم "المعجم العربي بين يديك".

1. المعجم العام والمعجم المتخصص:

نظرا لتطور صناعة المعاجم في العصر الحديث، طرأت تصنيفات جديدة للمعجمات والقواميس اللّغوية العامّة والخاصّة، فمنها معاجم باللّغة للنّاطقين بها، والنّاطقين بغيرها، والفرق بين المعجمين فرقٌ يحتّمه الفرق بين نوعين من القرّاء هما: الناطقون بالعربية، وغير الناطقين بها، والاختلاف بين هذين النّوعين من القرّاء على وجهين: لغوي وحضاري، فمن النّاحية اللّغوية أَلِف الناطقون بالعربيّة نظامها الصوتي والصرفي والإعرابي والدّلالي، فأصبحت لهم سليقة تعينهم على أدائها وتعصمهم من الرطانة، أمّا غير الناطقين بالعربيّة فتواجههم صعوبة نطق الوحدات الصوتية التي لم تعتد على أدائها أعضاء النطق لعدم وجودها في لغتهم، ويخطئون في مواضع النّبر والتّنغيم، ومن النّاحية الحضارية فإنّ الحضارة العربية الإسلامية تختلف بدرجات متفاوتة عن حضارات غير الناطقين بالعربية من حيث مظاهرها الفكرية والمادية[1].

ويعرّف المعجم العام (general dictionary) بأنه المعجم الذي يحاول تغطية أكبر عدد ممكن من المفردات[2]، أما المعجم المتخصّص (special dictionary) فهو المعجم الذي يكون موجّها إلى فئة معيّنة من الأفراد فتقتصر على تسجيل المفردات التي تفي بحاجاتهم الخاصة. و**المعجم التّعليمي** (Educational dictionary) يمكننا القول هو "معجم خاص أو متخصّص يوجه إلى الفئات المتعلمة من الطلبة والنّاشئة وفق مراحلهم التعليمية، وتكمن مهمته الأساسية في مساعدة المتعلمين على فهم الكلمات والألفاظ الصّعبة وشرحها وتيسيرها، بالإضافة إلى ما يقدمه هذا المعجم من معلومات هامة ومختلفة للمتعلمين من معلومات نحوية وصرفية وصوتية وإملائية ودلالية وموسوعية."[3]

2. الموضوعات الثقافية والمواقف التعليمية الاتصالية في المعجم التعليمي:

لاشك أنَّ الموضوعات الثقافية والاتّصالية أهم الموضوعات التي تعكس خصائص اللغة المتعلّمة، وتمكن متعلميها من الاستخدام الفريد والصحيح، ولهذا تمثّل التّعابير الّتي تعكسها المفردات أهم عنصر لتوغّل المتعلم في العادات الثقافية والاتصالية باللّغة الهدف، ولهذا يجب الاهتمام بالكيفية التي من خلالها صناعة المعاجم التعليمية المتخصصة في تعليم العربية لغة ثانية.

ويقصد بالموضوعات الثّقافية المجالات الدّلالية ذات الإطار العام الذي تنتمي إليه المفردات، أمّا المواقف الاتّصالية فهي تلك المواقف التي يعيشها المتعلم حقّا في حياته، والتي تتطلّب منه التّدخل والتّفاعل باستخدام اللغة المراد تعلّمها، ولذلك لابد أن تتوفر مواقف حيوية مشابهة لحياة الطالب المتوقعة أو عند التعايش بالبلاد العربيّة، حتى يكون التّوظيف اللّغوي تداوليّا وحقيقيًّا.

حيث إنّ اللّغة ليست إلاّ عنصرا من عناصر الثّقافة وهي تؤثّر وتتأثّر بمجمل العناصر الثّقافية وبمجمل الظّواهر الأخرى في المجتمع، لذا قيل عنها أنّها مرتّبة ومتغيّرة وتحتمل الإضافة والإقصاء في المفردات والتّراكيب والدّلالات، وهذا ما يمكن ملاحظته عند مقارنة معاني الكلمات في المعاجم القديمة بمعانيها الحاضرة في كلّ لغة من اللّغات الحيّة.

ولكن الانسان يستخدم إلى جانب ذلك بغير الكلام في اتّصاله وتعبيره عن نفسه فهو يستخدم الإيماءات ويشير بيده وأصابعه ويحرّك تقاطيع وجهه، والانسان من كلّ ذلك يمارس عمليّات اتّصالية مع نفسه أو مع الآخرين من خلال وعاء غير لغة الكلام يطلق عليه اسم اللغة الغير اللّفظية.

وهذا يعني أنَّ الانسان يستعين باللّغة اللّفظية واللغة الغير لفظية في اتّصاله، واللغة الغير لفظية تساند اللغة اللفظية في التعبير عن الحاجات وفي استقبال الرّسائل الاتصالية.

والمتعلم يبتدئ باكتساب اللُّغة من خلال اتصاله بالبيئة الثقافية بصورة عفوية، تقوم على التقليد والمحاكاة، ثم يصبح قادرا على إخراج الكلمات.[4] ولكنّ قدرة المتعلم اللّغوية لا تقتصر فقط على حجم قاموسه اللغوي، لأن الكلمات ليست إلا جانبا من الوحدات اللّغوية، وعليه فلابد أن يجيد الطفل تأليف الجمل والعبارات لتعبر عن الأفكار والمعاني والمشاعر والأشياء تعبيرا صحيحا، يضاف إلى ذلك تمكن الطفل من فهم ما يسمع أو يقرأ.

ولقد درج الناس على تعريف الثّقافة بأنها تحصيل المعلومات والمعارف والخبرات، وأنّها تعبر عن مستوى معين من فهم الأشياء، وحذقها يتوفّر لبعض النّاس وهم من يطلق عليهم اصطلاح

"**مثقفين**" ولا يتوفّر لآخرين، وهم من يطلق عليهم غير مثّقفين. ويقف أمام هذا المفهوم للثقافة مفهوم آخر ساد في نهاية القرن التاسع عشر، وأوائل القرن العشرين وكان هناك ما يشبه الاتّفاق العام بين الانتروبولوجيين والمفكّرين والأخذ به، وقد عرف تايلر الثّقافة بأنّها "ذلك الكلّ المركب الّذي يشتمل على المعرفة والعائد والفن والأخلاق والقانون والعادات وغيرها من القدرات والعادات التي يكتسبها الانسان بوصفه عضوا في المجتمع"[5]، وبهذا تمثّل الثّقافة أسلوب عيش يمتاز بمجموعة من الخبرات الّتي تحيط بالمحيط الاجتماعي للفرد، وبالتالي هي جملة الأحوال والظّروف التي تحكم سيرورة ونظام الأشخاص داخل المجتمع.

1.2 محددات اختيار المحتوى الثّقافي في المعجم التّعليمي:

يقصد بالمحددات مجموعة العوامل التي ينبغي أن تحكمنا عند معالجة المحتوى الثّقافي سواء عند اختياره أو تقديمه أو تقويمه، ولقد كان من أسباب العجز عن جذب الأجانب إلى ثقافتنا العربيّة الاسلامية، توحّد اللّغة التي نخاطب بها هؤلاء الأجانب في برامج تعليم العربية لهم دون اعتبار لطبيعة البرامج أو لخصائص الدّارسين، من هذه المحدّدات ما يلي:

أ- مستوى البرنامج: تختلف معالجة المحتوى الثّقافي باختلاف مستوى البرنامج، سواء أكان المستوى المبتدئ أم المتوسط أم المتقدم، فما يقدم لهذا المستوى قد لا يناسب ذاك.[6]

ب- نوع اللّغة المتعلمة: يواجهنا هنا سؤالان عن نوع اللغة المتعلمة في برامج تعليم العربية كلغة ثانية، هل هي العامّية أو الفصحى؟ هل هي لغة أجنبية أم لغة ثانية بالنّسبة للجمهور المستهدف؟، فلكلّ نوع من هذين النّوعين محتوى ثقافي مناسب وطريقة خاصة لتقديمه وتقويمه، فما يقدم لدارسين يريدون تعلّم اللغة للتّواصل مع النّاطقين بالعربيّة في مواقف الحياة اليوميّة (برامج عامة)، يختلف بلا شك عمّا ينبغي تقديمه للدارسين الناطقين باللغة الأصلية يريدون تعلم اللغة الفصيحة.

2.2 المجتمع الّذي تعلّم فيه اللّغة:

أحدها يدرس في إحدى المدن العربيّة كمكّة المكرّمة، حيث تتوافر الأنماط والمعالم الثّقافية العربيّة الاسلاميّة في أشكالها الحقيقيّة ومصادرها الأولى. وفي هذا البلد يتحقّق الانغماس الثّقافي في الثّقافة العربيّة الاسلاميّة بأقصى درجة.[7]

3.2 مواقف الحياة العامّة:

إنّ الحديث عن مواقف الحياة العامّة هو حديث عن بعد أساسي من أبعاد الإطار الثّقافي في برامج تعليم اللّغة، إذ تدور حولها موضوعات الدّروس كما أنّها تمثّل المضمون الّذي سيدرّب الدّارس من خلاله على اكتساب المهارات اللّغوية المختلفة.

ومن بين الأبعاد المختلفة للإطار الثّقافي في برامج تعليم اللّغة، تمثل مواقف الحياة العامّة أهمّية خاصّة لاعتبارات كثيرة أهمّها:

– إنّ في التدريب على الاتّصال اللّغوي من خلالها إشباع للحاجات اللّغوية عند الدّارسين وأشعارهم أنّ لتعلّم اللّغة معنى يتجاوز حدود التّرديد الآلي لبعض أشكال الأداء اللّغوي.

– إنّ مواقف الحياة العامّة تبدأ مع متعلّم اللّغة العربية عند تلقيه الموضوعات الثقافية العامة واتّصاله بالنصوص القرآنية المتكاملة.[8] فالحياة العامة شاملة لكل محتويات العادات والمعتقدات والأحوال المعيشية التي لابد توافرها كمحتوى ثقافي لابدّ من إدراجه في محتويات برامج تعليم اللّغات لغير الناطقين بها وهو ما يسهّل عمليّة الانغماس.

4.2 أطر مختلفة المحتوى الثقافي:

لكلّ ثقافة مضمون داخلي ومضمون خارجي، فأمّا المضمون الدّاخلي فهو ما يميّز ثقافة عن أخرى، إنّه أسلوب الحياة الّذي تنفرد به كلّ ثقافة أمام غيرها، أمّا الإطار الخارجي فيقصد به المركّبات والعناصر الّتي تكون النّظام الثّقافي، وهذا الإطار الخارجي تتشابه فيه مختلف الثقافات، ولقد توفّر عدد كبير من تصميمات للإطار الخارجي للثّقافة قدّمها عدد من المفكّرين نذكر منها:

– **إطار ويسلر(wesler)**: وضع ويسلر العناصر والمركّبات الثّقافية الّتي لابد من توافره في كلّ ثقافة وهي:

1- اللّغة.

2- العناصر والمركّبات المادية:

أ- عادات الطّعام.

ب- المأوى.

ج- وسائل النّقل والسّفر.

د- الملبس.

هـ- الأدوات والآلات.

و- الأسلحة.

ي- المهن والصناعات.

3- الفن: النّحت والرّسم والموسيقى وما إلى ذلك.

4- الأساطير والمعارف العلمية.

5- التّصرّفات الدّينية: (الأشكال الطقوسية، طقوس المرض، طقوس الموت).

6- الأسرة والنّظم الاجتماعية: (أشكال الزّواج، نظم التّسلسل القرابي، الميراث، الضّبط الاجتماعي، الألعاب).

7- الملكيّة: (الملكية العقّارية، وملكيّة الأشياء المنقولة)[9]. وهذه الأطر هي المعتمدة في إعداد معاجم تعليميّة لغير الناطقين باللّغة أو للأجانب الذين يريدون تعلّم اللّغة العربيّة لأغراض خاصّة أو عامّة، ووجودها كمحتويات دلالية دلالة على نجاعة المعجم التّعليمي في توفير الانغماس اللّغوي والثّقافي الاتّصالي لتعلّم اللّغة بشكل حقيقي.

3. أسس وضع المعجم التّعليمي:

ولنجاح أي عمل لابدّ من التّخطيط لكيفية وضع البرامج والاتجاهات الممكنة التي من خلالها يتمكّن المتعلّم من التمكّن من الكفاية التّواصلية للغة المتعلّمة، على أنَّ هذا الوضع التعليمي لابد أنْ يستند على أسس معينة تحكّم وضع المفردات الثّقافية والاتّصالية، ومن هذه الأسس التي لابدّ أنْ توضع نجد:

1.3 الأسس النّفسية:

إنَّ مراعاة الخصائص النّفسية للمتعلّمين يعدّ من أهمّ الأسس الّتي لابدّ توافرها في وضع البرامج التّعليمية، وأحد أسباب النّجاح، "نظرا لأنّ هؤلاء الدّارسين تختلف أعمارهم وجنسياتهم وثقافتهم، (...) ولأنّ الدّراسة في مجال تعليم اللّغات الأجنبية غير محدّدة بعمر معيّن إلاّ أنَّ هؤلاء المتعلّمين متّفقون في وحدة الهدف والدافع ووحدة المسلك والمسار، ذلك أنَّ الهدف هو التّعمق في لغة القرآن والتّمكّن من مهارات اللّغة العربيّة وتحقيق الكفاءة اللّغوية وتعدّيها إلى الكفاءة التّواصلية[10].

2.3 الأسس التّربوية:

لقد تمّ اشتقاق فلسفة تعليم اللّغات من الفلسفة الوظيفيّة والتواصليّة، لأنّ الوظيفة الأساسيّة للّغة هي التّواصل، ومن ثمّ ينبغي مراعاة توافر الفرص المناسبة لممارسة اللّغة في مواقف طبيعيّة وظيفيّة ترتبط بدوافع الدّارس وميوله وحاجاته، والتّعرف على أنواع المواقف الّتي يحتاج استخدام اللّغة فيها[11].

3.3 الأسس اللّغوية:

تتمثّل الخصائص اللّغوية في مراعاة خصائص اللّغة المراد تعليمها، وهي ظاهرة طبيعيّة في كلّ لغات العالم، واللّغة العربيّة على غرار كلّ اللّغات لها صفات فريدة من نوعها في أصواتها وحروفها ودلالاتها، ومن ثمّ على واضعي برامج تعليم اللّغات للنّاطقين بغيرها، " أنْ يهتمّوا بخصائص اللّغات، وأنْ يعرفوا أوجه الاتّفاق والاختلاف بين لغة الدّارس الأم واللّغة العربيّة، ولهذا برزت الدّراسات التّقابليّة بين اللّغات وكذا دراسة الدّلالات اللّغوية الّتي تختلف باختلاف اللّغات"[12]. وباعتماد الدّراسات في اللّسانيات التّقابلية تبرز أوجه الاختلاف والتشابه بين اللّغتين ممّا تساهم في تسهيل تعلّم اللّغة الثّانية عن طريق تقريب المفاهيم والوحدات اللّغوية.

4.3 الأسس الثّقافيّة:

تمثّل الثّقافة أساسا هامّا من الأسس الهامة في وضع معاجم لتدريس اللّغات الأجنبية، "والثّقافة تتم المهارات الأربع المعروفة (الاستماع والحديث والقراءة والكتابة)"[13]، وترتبط الثّقافة بتدريس مهارات

اللّغة الأربع وبالتّالي تحقيق كفاءة التّحدث باللّغة، إذ لا يمكن أنْ تدرّس الثّقافة مستقلة عن المهارات اللّغوية.

وقد فرّق جورج يول بين ثلاثة أنواع من الكفاءة وهي:

1.4.3 الكفاءة اللّغوية القاعدية: والّتي تشمل الاستخدام الدّقيق للكلمات والتّراكيب، بحيث يكون التّركيز على القواعد، والّتي بدونها لا يتمكّن المتعلّم من القدرة على التّفسير أو إنتاج تعابير اللّغة الثّانية بشكل ملائم.

2.4.3 الكفاءة اللّغوية الاجتماعيّة: وتعني القدرة على استخدام لغة ملائمة باستخدام مكوّنات اللّغة الثّانية، بحيث أنّها تمكّن المتعلّم من أنْ يعلِّم متى يقول: هل من الممكن أنْ تعطيني كأسا من الماء، ومتى يقول: أعطني كأسا من الماء.

3.4.3 الكفاءة اللّغوية الاستراتيجية: وهي القدرة على تنظيم الرّسالة بشكل فعّال، بحيث تعوّض عن أيّ صعوبات في استخدام اللّغة الثّانية، بحيث يتعرّض المتعلّمون إلى لحظات يجدون فيها فجوة بين الرّسالة اللّغوية الّتي يودّون إيصالها، والقدرة على التّعبير على ذلك[14]، وبفضل الكفاءة الاستراتيجية التي يملكها الطالب يستطيع التّغلب على الفجوة اللغوية التي يعانيها بإبداع الأسلوب اللغوي المناسب للتعبير حسب مقتضى حال الخطاب.

4. تجربة المملكة العربية السعودية في وضع معجم "المعجم العربي بين يديك":

1.4 التّعريف بالمعجم:

معجم "**العربية بين يديك**"، من تأليف: عبد الرّحمان بن ابراهيم الفوزان، ومختار الطّاهر حسين، ومحمد عبد الخالق محمد فضل، وإشراف: محمد بن عبد الرحمان آل الشيخ.

والمعجم العربي بين يديك صمم ليخدم أبناءنا في تعليم العربية للناطقين بها وبغيرها على السّواء، يضم أكثر من سبعة آلاف لفظ وتعبير، مرتّب ترتيبا ألف بائيا تيسيرا للدراسين، وقد تنوعت مصادر الألفاظ فيه من القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر، والأمثال ولغة الحياة.

وقد ضم المعجم كلّ الكلمات التي وردت في سلسلة العربيّة بين يديك التّابعة لمشروع العربية للجميع، وزيد عليها ألفاظ ذات شيوع وأهميّة حتّى بلغ المجموع الكلّي لمداخل المعجم (8700) كلمة. وقد اعتمد في منهج صناعة هذا المعجم على شيوع الكلمة وأهمّيتها، وتمّ الاستفادة من المعجم العربي الأساسي بالإضافة إلى الكثير من المعجمات.

وقد شرحت ألفاظه شرحا وافيا بطرق متعددة منها المرادف والمقابل، مع الأمثلة التّوضيحية من القرآن الكريم، ومن الحديث الشّريف والجمل الميسّرة.

وقد تمّ الاستعانة بالصور لمزيد من البيان والتوضيح، حيث ضم المعجم نحو (1700) صورة ملونة. وتكون من(403) صفحة، ويحوي الألفاظ الواردة في السلسلة من سلسلة العربية بين يديك لتعليم اللغة العربية، وهو مشروع تابع لسلسلة العربية بين يديك.

2.4 مقاربة مفاهيمية حول ما جيء في المقدمة:

بين المؤلّف أهمّية اللغة العربية وأنّها لغة أصبحت تطلب تعليمها الشّعوب المسلمة، وأنّها لغة لا تفرض على الشّعوب فرضا مثل بعض لغات المستعمرين، وقد جاء مشروع العربيّة للجميع ليدعّم تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها، وقد اعتبره المؤلّف مشروعا يتميّز بالشّمول والتّكامل، فهو يستعين بجميع الوسائط التّعليمية، من كتب وبرامج إذاعيّة، وتلفزيونيّة وحاسوبيّة، وعن طريق الشّبكة الدّولية "الانترنت" حتى يتحقّق تعليم العربية بأفضل الأساليب وأحدثها، وحتى يجد كلّ دارس رغباته ويحقّق احتياجاته.

وقد بيّن المؤلّف الهدف من السّلسلة: هو تمكين الدارس من الكفايات التالية: الكفاية اللّغوية، والكفاية الاتّصالية، والكفاية الثّقافية، وفيما يلي بيان موجز بهذه الجوانب الثّلاثة:

1.2.4 الكفاية اللّغويّة: وتضمّ ما يأتي:

أ– المهارات اللغوية الأربع، وهي:

1-الاستماع (فهم المسموع)، **2**- القراءة (فهم المقروء)، **3**- الكلام (الحديث)، **4**- الكتابة (الآلية والإبداعية).

ب – العناصر اللغوية الثّلاثة، وهي:

1- الأصوات (الظّواهر الصّوتية المختلفة).

2- المفردات (والتّعابير السّياقية).

3- قواعد النّحو والصّرف والإملاء.

2.2.4 الكفاية الاتّصالية:

وترمي إلى اكساب الدّارس القدرة على الاتّصال بأهل اللّغة، من خلال السّياق الاجتماعي المقبول بحيث يتمكّن من التّفاعل مع أصحاب اللّغة مشافهة وكتابة، ومن التّعبير عن نفسه بصورة ملائمة في المواقف الاجتماعيّة المختلفة.

3.2.4 الكفاية الثّقافية:

حيث يزوّد الدّارس بجوانب متنوّعة من ثقافة اللّغة، وهي من هنا الثّقافة العربية الاسلامية يضاف إلى ذلك أنماط من الثّقافة العالمية الاسلامية.

3.4 جمهور السلسلة:

السلسلة موجهّة للدّارسين الرّاشدين، سواء أكانوا دارسين منتظمين في مؤسّسات تعليميّة، أو دارسين غير منتظمين يعلمون أنفسهم بأنفسهم، وسواء تم تدريس السلسلة في برنامج مكثّف خصصت له ساعات كثيرة أو في برنامج غير مكثّف خصّصت له ساعات قليلة. ومن ناحية أخرى تخاطب السّلسلة الدّارس الّذي لم يسبق له تعلّم العربية، وبهذا فهي تبدأ من الصّفر وتنطلق بالدّارس قدما، بصورة تجعله قادرا على الاتّصال بالنّاطقين بها مشافهة وكتابة، وتمكّنه من الانخراط في الجامعات الّتي تتّخذ العربية لغة تدريس.

4.4 الجانب الثقافي في المفردات الثقافية في المعجم التعليمي:

لصناعة معاجم متخصصة في تعليم العربية للناطقين بغيرها لابد من توفر ثلاثة أمور[15]:

أولها: تحديد المواقف العامة التي يتوقع أن يمر بها الدارس من غير الناطقين بالعربية في حياته اليومية، وفي المواقف الأخرى العامة التي يواجهها في أثناء التعامل مع الناطقين بهذه اللغة.

وثانيهما: تحديد المفردات الأساسيّة التي تلبي حاجات المبتدئين من الدارسين، مما يمكنهم من الاتصال بمتحدثي العربية في أقطارها المختلفة.

وثالثها: تعرف الملامح الحضارية البارزة في البلاد العربية، والتي ينبغي على متعلم اللغة العربية من غير الناطقين بها أنْ يتعرف عليها، وأن يلم بها كمنطلق لفهم الحضارة العربية في ماضيها وحاضرها. وتمثّل الصّورة الآتية محتوى ثقافي دال على الثّقافة العربية، من خلال شرح مفردة والدة على أنّها الأم، مرفقة بصورة توضّح الفرق بين الوالد والوالدة، ومن خلال اللّباس الّذي ترتديه الوالدة والوالد

صورة رقم01: توضح ملامح الثقافة العربية في المعجم[16]

5.4 مفردات المواقف الاتصالية:

في أي برنامج تعليمي مجموعة من المفردات التي تدل على مواقف لا بد من المتعلم أنْ يتعلمها ليتمكن من استخدام اللغة العربيّة في مختلف مواقف الحياة اليومية، والتي تعكس النّمط المعيشي والثّقافي للحياة العربيّة، من قيم ومواهب وأفكار وعادات وتقاليد ودين وفنون وآداب.

والمواقف اللّغوية الاتّصالية نقصد ها هنا بنوع المواقف اللّغوية الاتّصالية هو نوع النّشاط الّذي تدور حوله العبارات الممثلة في الأمثلة التي ترافق المفردات المعجمية، وهي عبارة عن دعائم لتزويد الدّارس بمجموعة من المهارات التي يواجه بها موقفا مشتبها في حياته، ولابدّ على المؤلف المعجمي أنْ يضع المواقف الاتصالية للمفردات في ضوء تصور واضح للأهداف.

وقد احتوى معجم العربية بين يديك على العديد من المواقف الاتصالية في جل شرح المفردات اللغوية، من مثل شرح الكلمات الآتية:

2 **وليمة**: (ج) ولائم: طعام يدعى له جمع من الناس، "أقام ناصر وليمة بمناسبة زواجه، ضمن الوليمة كل ما لذ وطاب من الطعام.

3 **الدين الاسلام**: أحرم: يحرم إحراما: دخل في النسك بالحج أو بالعمرة، "أحرم الحاج من قرن المنازل".

4 **أَسْبَلَ**: يسبل إسبالا: أطال ثوبه وإزاره إلى ما تتحت الكعبين فهو مسبل، أسبل الرجل ثوبه تكبُّرًا".

5 **أطعم**: يطعم إطعاما، قدّم أو أعطى طعاما، "جاءني مسكين فأطعمته ممّا عندي

الصورة رقم 02: توضح الموقف التواصلي للفعل" أَطْعَمَ"[17]

نلاحظ هنا فعلا تواصليّا من خلال الفعل الثّلاثي "أطعم" وضرب مثال بالجملة الانشائية: (جاءني مسكين فأطعمته مما عندي)، هنا جاء المثال ليبيّن الفعل الاتصالي أطعم بمعنى إعطاء الطعام للغير وهنا صورة توضيحية توضح كيفية إعطاء الطعام للجائع، وهي عبرة لأطعام المساكين.

كما نجد بعض **المواقف الاتّصالية:** (في الفعل أخاف: يخيف إخافة، أخاف الأسد الصياد، جعله يخاف، أو أشعر الشخص بنوع من الاضطراب، "قصص الجن والشياطين أخافت الصغار").

أزعج: (يزعج إزعاجا: ضايق وأقلق، أزعجني صوت السيارات في الشارع، أزعجني خبر الحادث الذي وقع لصديقي).

أساء: يسيء إساءة: لم يحسن آذى، أساء فلان التصرف مع زميله.

والمواقف التّواصلية في معجم العربيّة بين يديك كثيرة بكثرة وضع للمفردات، وهذا إنَّ دلّ على شيء إنما يدل على وعي المؤلف في وضع المفردات الاتصالية التي تمكن الدّارس من فهم معاني المفردات انطلاقا من الصور التوضيحية والأمثلة التواصلية، حيث ترفق المفردة في المعجم بجملة توضح الموقف التواصلي.

لذلك قمنا بوضع تصنيف موضوعاتي للمفردات الثقافية والاتصالية على شكل وحدات، والتي تم ترتيبها في المعجم ترتيبا ألف بائيا وفق الجدول الإحصائي:

الوحدات الموضوعاتية	عددها	الوحدات الموضوعاتية	عددها
6 التحية والتعارف.	36	29- الناس والأماكن	39
7 الأسرة	39	30- الهوايات	40
8السكن	44	31- السّفر	23
9الحياة اليومية	41	32- الحجّ والعمرة	50
10 الطعام والشراب	46	33- الصحة	43
11 الصلاة	37	34- العطلة	38
12 - الدراسة	41	35- العناية بالصحة	48
13 - العمل	27	36الترويح عن النفس	66
14 - التسوق	35	37الحياة الزوجية	72
15 - الجو	44	38الحياة في المدينة	56
16 - المعجزة الخالدة	41	39العلم والتعلم	61
17 - يوم في حياة ناشئ	39	40المهن	64
	49	41اللغة العربية	53

18 – أقلياتنا في العالم	49	42الجوائز	49
19 – السنّة النبوية	43	43 العالم قرية صغيرة	68
20 – الأطفال والقراءة	46	44النظافة	59
21 – هجرة العقول	45	45الاسلام	64
22 – طاب نومكم طاب يومكم		46الشباب	53
23 – نوادر وطرف	58	47العالم الاسلامي	48
24 المساواة الحقة	54	48الأمن	61
25 الرفق بالحيوان.	56	49التّلوث	51
26 الأمثال العربية	57	50الطّاقة	61
27 العلاقة بين الآباء والأبناء.	69	51الخلافات الزّوجية	64
28 الماء أصل الحياة وسرّها.		52وصيّة أب	54
	75	53من يوميّات وليد	64

جدول رقم 01: يوضح عدد المفردات الثقافية والاتصالية في المعجم العربي بين يديك

ونلاحظ من خلال مصفوفة المفردات، أنّ عدد المفردات حسب الوحدات الموضوعية التي تنتمي إليها مختلفة العدد من وحدة إلى أخرى، كما لاحظنا تنوعا في المواضيع بين مواقف يومية ومواقف اجتماعية، وهذا ما يميز المعجم عن غيره من المعاجم الأخرى، فغناه بالمواقف التواصلية جانب إيجابي في هذا المعجم.

خاتمة:

وبعد هذا العرض توصلنا إلى النتائج التالية:

– مثلت مفردات الموضوعات الثقافية والاتصالية في "**المعجم العربي بين يديك**" ضمن سلسلة "العربية بين يديك" أهم الموضوعات المتربطة بالثقافة العربية، والمفردات التي جاءت على شاكلتها ضمنة مواقف إتصالية، والتي سيواجهونها متعلّمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في برنامجهم التعليمي.

– "**المعجم العربي بين يديك**" ثورة معجماتية في المعاجم العربية لتعليم العربية للناطقين بغيرها، خاصة وأن العربية تفتقر لمعاجم موجهة لتعليم العربية كلغة أجنبية.

– احتوى المعجم على مفردات دلالية ذات ارتباط وثيق بالحضارة العربية الإسلامية، إلى جانب احتواءه الصّور الملوّنة والّتي توضح المواقف الاتّصالية، الّتي تدل عليها الأفعال والأسماء حتى تصل المدلولات لذهن المتعلم بشكل فعّال.

– نقترح استخدام منهج تحليل الأخطاء في المعجم وتكييف المنهج مع بعض اللّغات المنتشرة في العالم خاصة اللغة الإنجليزية وغيرها من اللّغات الحية، لغرض تطبيق البرنامج بفعالية أكثر ومنهج واضح، يسهل تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها نظرا لافتقار المعجمية العربية لمعاجم لتعليم العربية لغة ثانية.

الهوامش والإحالات:

[1]: ينظر: مصطفى بن حمد بن سعود أمبوسعيدي: المعجمية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: https://darfikr.com/article/: 12/01/18،2020: pm45.

[2]: ينظر: محمد جواد النوري: الصناعة المعجمية العربية – نشأتها – تطورها – مدارسها: دار الكتب العلمية، 2019، ص80.

[3]: جموعي تارش: لبوخ بوجملين: المعجم التعليمي: مفهومه، خطوات صناعته، المعلومات المقدمة فيه: مجلة الأثر، ع:23، ديسمبر 2015، ص185.

[4]: ينظر: ناريمان يونس، سماح الخالدي، قدرية البشرية: أدب الأطفال وثقافتهم، دار الخليج، 2017، ص184.

[5]: بتول عبد الكاظم حمد ربيعي: المعجمية العربية في فكر الدكتور علي القاسمي: مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، 2015، ص198.

[6]: ينظر: بتول عبد الكاظم حمد ربيعي: المعجمية العربية في فكر الدكتور علي القاسمي: مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، 2015، ص243.

[7]: ينظر: بتول عبد الكاظم حمد ربيعي: المرجع نفسه، 2015، ص244.

[8]: ينظر: فتحي حسن ملكاوي: بحوث المؤتمر التربوي: مؤتمر نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة، ج1، ص248.

[9]: ينظر: رشدي طعيمة: دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، سلسلة دراسات في تعليم العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1980، ص200.

[10]: ينظر: أحمد علي همام: تحليل الأخطاء في تعليم اللغات الأجنبية –تحليل الأخطاء وتنمية الكفاءة اللغوية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها دراسة تطبيقية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2018، ص125.

[11]: ينظر: أحمد علي همام: الكرجع نفسه، المرجع نفسه، ص127.

[12]: أحمد علي همام: تحليل الأخطاء في تعليم اللغات الأجنبية –تحليل الأخطاء وتنمية الكفاءة اللغوية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها دراسة تطبيقية، المرجع نفسه، ص128.

[13]: أحمد علي همام: المرجع نفسه، ص129.

[14]:: أحمد علي همام: المرجع نفسه، ص74.

[15]: رشدي أحمد طعيمة: الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: وحدة البحوث والمناهج سلسلة دراسات في تعليم اللغة العربية، ج2، مكة المكرمة، 1982، ص08.

[16]: عبد الرحمان بن براهيم الفوزان، مختار الطاهر حسين، محمد عبد الخالق فضل، المعجم العربي بين يديك، سلسلة العربية بين يديك،دار السلام للطباعة والنشر، الرياض، السعودية، 2014، ص17.

[17]: عبد الرحمان بن براهيم الفوزان وآخرون: المرجع السابق، ص19.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

1- محمد جواد النوري: الصناعة المعجمية العربية – نشأتها – تطورها – مدارسها: دار الكتب العلمية، 2019.
2- ناريمان يونس، سماح الخالدي، قدرية البشرية: أدب الأطفال وثقافتهم، دار الخليج، 2017.
3- بتول عبد الكاظم حمد ربيعي: المعجمية العربية في فكر الدكتور علي القاسمي: مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، 2015.
4- فتحي حسن ملكاوي: بحوث المؤتمر التربوي: مؤتمر نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة، ج1.
5- رشدي طعيمة: دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، سلسلة دراسات في تعليم العربية، جامعة أم القرى،
6- مكة المكرمة، 1980.
7- عبد الرحمان بن براهيم الفوزان، مختار الطاهر حسين، محمد عبد الخالق فضل، المعجم العربي بين يديك، سلسلة العربية بين يديك،دار السلام للطباعة والنشر، الرياض، السعودية، 2014.
8- أحمد علي همام: تحليل الأخطاء في تعليم اللغات الأجنبية –تحليل الأخطاء وتنمية الكفاءة اللغوية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها دراسة تطبيقية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2018.

المجلات:

1- جموعي تارش: لبوخ بوجملين: المعجم التعليمي: مفهومه، خطوات صناعته، المعلومات المقدمة فيه: مجلة الأثر، ع23، مجلة أكاديمية، تصدر عن كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ديسمبر 2015.
2- رشدي أحمد طعيمة: الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: وحدة البحوث والمناهج سلسلة دراسات في تعليم اللغة العربية، ج2، مكة المكرمة، 1982.

المواقع الالكترونية:

1- مصطفى بن حمد بن سعود أمبوسعيدي: المعجمية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: https://darfikr.com/article. ، **17/04/2020**، **pm18:16**

ملحق الصور:

رقم الصورة	عنوان الصورة	الصفحة
1	**توضح ملامح الثقافة العربية في المعجم**	17
2	**توضح الموقف التواصلي للفعل" أَطْعَمَ".**	19

الجداول:

الجدول رقم 01	**الصفحة**
يوضح عدد المفردات الثقافية والاتصالية في المعجم العربي بين يديك	22